
::: سلسلة همسات نبوية (4) :::
هَمَسَاتٌ نَبَوِّية
إلى
أَهلِ أَرضِ الاسراءِ
(قَلبِ الشَّامِ)
إعداد
الشيخ عبد اللطيف عبد الله الجبريني
2006م - 1427هـ
moheb alislam

هَمَسَاتٌ نَبَوِيَّةٌ إِلَى أَهْلِ أَرْضِ الإِسرَاءِ (قَلْبُ الشَّامِ)

مِنْ إِعدَاد:
عبداللطيف عبدالله الجبريني

قَالَ اللَّهُ ﷻ:

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِى ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران: 26)

الطبعة الأولى

الخليل

1427هـ = 2006 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

* إلى من غرس في قلبي حب الإسلام، وأشربه إياه..

* إلى من أوصاني الله ﷻ بهما أحياءً وأمواتا، والــدَيَّ رحمهما الله.. إلى إخوانِي في الله.. إلَــى زوجــتي أم محمد.. إلى أولادي.. الذين أسألَ الله ﷻ أن يكونــوا حملة لراية الإسلام..

* إلى الصابرين القابضين على الحق.

* إلى الشهداء الذين جبلوا طينةَ قصور السَنَاءِ والرِّفعــةِ لأُمَّتِهم بدمائهم..

* إلى كل مجاهد ومرابط على أرض الإسراء والمعراج، متعها الله بنور الإسلام قريبا.. أهدي هــذا الكتــاب، سائلا الله ﷻ أن يجعله خالصا لوجهه الكريم..

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بـــالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهـــده الله فـــلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

والصلاة والسلام على نبينا محمـــد وآلـــه وصـــحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ا يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمـــران، الآيـــة: 3). ا يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء، الآيـة:1). ا يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. (الأحزاب، الآية: 33).

أما بعد؛ فإن النفس تَوَّاقةٌ إلى شَمِّ أطيبِ الريح ولا ريح أطيب من أنفاس المصطفى نبينا محمد ﷺ وسماع الحكمة من فيه، فقد قَالَ عبدُالله بنُ مَسعُودٍ ﷺ: «إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ،

وأحسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُها، وإنَّ ما تُوعَدُون لآت وَمَا أَنتُم بِمُعجزينَ». البخاري (7277).

وقد شَرُفَ أهلُ الحديث بشرف صُحبَته ﷺ حتى قالوا:

أهلُ الحديثِ هُمُو أَهلُ النَّبيِّ وَإِنْ
لَم يَصحَبوا نَفْسَهُ أَنفَاسَه صَحِبُوا

إِخواني أَهلَ الشامِ عامةً، وأَهلَ أرْضِ الإسرَاءِ خَاصَّةً، هــذه نسمات ونفحاتٌ من قول النَّبيِّ المَعصُومِ مُحَمَّد ﷺ أقــدِّمُهَا بينَ أَيديكُم؛ لنتَأَمَّلَها وَنَتَدَبَّرَهَا وَنَهتَديَ بها إِلَى الحقِّ، وتُنَارَ لنَا بهَا الطَّرِيقُ القَويم -حَوْلَ بيت المقدس، القبلة الأولَى ومسرَى رَسُولنَا مُحَمد ﷺ وقَلب فلَسطِينَ، وَأُمِّ مُدن الشام، فإكْرَامًــا للمَسجد الأَقصَى بارَكَ اللهُ فلَسطِينَ وَمَا حولَها منَ الــشَّام- عَلَّ اللهَ أَن يرحَمَنا بِهَا وَيَنْفَعَنَا فِي يومٍ لا ينفعُ فيــه مــالٌ ولا بنونَ.

وقد ذَكرتُ فيه الحديثَ الصحيحَ والحسنَ لذاتهما أو لغَيرِهما، واجتنَبتُ الحديثَ الضعيفَ، والله أسأل أن يجعل عملي هــذا صالحا، ولوجهه خالصا...

اللهم آميــن.

(1) فَضْلُ الشَّامِ

أوَّلاً: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ا سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء: 1). **وقال**: ا وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء: 71).

وقال: ا وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء: 81). **وقال**: ا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ (سبأ:18).

ثانيا: مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

1- عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ وشُرَحْبِيلَ بنِ السِّمط رضي الله عنهما قَالا: لا يَــزَالُ المُسلمونَ فِي الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَذَلكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «لا تزالُ مِنْ أُمَّتي عِصَابةٌ قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللهِ عز وجل، لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا؛ تُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا، كُلَّمَا ذَهَبَ حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبُ قَوْمٍ آخَرِينَ، يُزِيغُ اللهُ قُلوبَ قَوْمٍ لِيَرْزُقَهُمْ مِنْهُ، حَتَّــى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَيَفْزَعُــونَ لِــذَلِكَ؛ حَتَّى يَلبَسُوا لَهُ أَبْدَانَ الدُّرُوعِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِصْبَعِهِ؛ يُومِئُ بِهَا إِلَى الــشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا». (صحيح) البخاري في تاريخه: 248/4 ويعقوب بن سفيان في المعرفة 296/2. الصحيحة (3425) والمقدسي في فضائل بيت المقدس باب (115) ص: 451. (الشَّامُ): جزء من شبه الجزيرة العربية، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان 312/3: (حَدُّهَا مِــنَ الفُرَاتِ إِلَى العَرِيشِ المُتَاخِمِ لِلدِّيَارِ المِصرِيَّةِ، وأَمَّا عَرضُهَا فَمِن جَبَلَــيْ طَيِّءٍ مِن نَحوِ القِبلَةِ إِلَى بَحرِ الرُّومِ -الأَبيض الْمُتَوَسِّط-)، وهيَ اليَوم تشملُ: [سُورِيَّةَ ولِبنَانَ والأُردُنِّ وفِلَسْطِينَ] من أنطاكيةَ إلى تبوكَ.

2- عن عبدالله بن حَوَالَةَ ﷺ: كنـا عنْـدَ رسـول الله ﷺ فَشَكَوْنَا إِلَيْه العُرْيَ وَالفقْرَ وَقلَّةَ الشَّيْءِ. فَقَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «أَبْشرُوا فَوَالله لأَنَا بكَثْرَة الشَّيْءِ أَخْوَفني عَلَيْكُم منْ قلَّته، والله لا يَزَالُ هَذَا الأَمرُ حَتَّى يَفْـتَح اللهُ ﷻ أَرْضَ فَـارِس، وَأَرْضَ الرُّوم، وَأَرْضَ حمْيَرَ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَـادًا ثَلاثَـةً: جُنْـدًا بالشَّام، وَجُنْدًا بالعرَاق، وَجُنْدًا باليَمَن، وَحَتَّى يُعْطَى الرَّجُـلُ الْمائَةَ فَيَسْخَطُهَا». قَالَ ابنُ حَوَالَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! وَمَنْ يَسْتَطيعُ الشَّامَ، وَبه الرُّومُ ذَوَاتُ القُرُون؟! -[أي الحُصُون]-. قَـالَ: «وَالله لَيَفْتَحُهَـا (لَيَفتَحَنَّهَـا) اللهُ ﷻ عَلَـيْكُم، - وَلَيَسْتَخلفَنَّكُمْ فيهَا- حَتَّى يَظَلَّ (تَظَلَّ) العصَابَةُ البيضُ مـنْهُمْ (منْكُمْ) قُمُصُهُمْ، الْمَلَحَّمَةُ (المُحَلَّقَةُ) أَقْفَاؤُهُمْ، قيَامًـا عَلَـى الرُّوَيْجلِ الأَسْوَد منْكُمُ الْمَحْلُوق، مَا أَمَرَهُمْ منْ شَيْءٍ فَعَلُوهُ، وَإِنَّ بهَا رجَالاً لأَنْتُمْ أَحْقَرُ في أَعْيُنهم منَ القرْدَان في أَعْجَاز الإبل». قَالَ ابنُ حَوَالَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! اخْتَرْ لـي إنْ أَدْرَكَني ذَلكَ؟. قَالَ: «إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ؛ فَإِنَّهُ صَـفْوَةُ الله

مِنْ بِلادِهِ، وَإِلَيْهِ تُجْتَبَى –تُحْشَرُ– صَفَوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ. يَا أَهْـــلَ الْيَمَنِ! عَلَيْكُمُ بِالشَّامِ؛ فَإِنَّ مِنْ صَفْوَةِ اللهِ ﷻ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامَ، أَلاَ فَمَنْ أَبَى فَلْيَسْتَبْقِ فِي (فَلْيَسْتَقِ مِنْ) غُدُرِ الْيَمَنِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: فَسَمِعْتُ عَبدَ الرَّحمنِ بن جُبَيْرٍ يَقُولُ: فَعَــرَفَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَعْتَ هَذَا الْحَدِيث فِي جَزْءِ بْنِ سُهَيْلٍ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ عَلَى الأَعَاجِمِ فِي ذَلكَ الزَّمَــانِ، فَكَــانَ إِذَا رَاحُوا إِلَى مَسْجد (الْمَسْجد) نَظَرُوا إِلَيْهِ وَإِلَيْهِم قِيَامًا حَوْلَــهُ، فَعَجِبُوا لنَعْت رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ وَفِيهِمْ!. قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ أَقْسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لا نَعْلَــمُ أَنَّــهُ أَقْسَمَ فِي حَدِيثٍ مِثْلَهُ. (صحيح) الفسوي في المعرفة 288/2 ومن طريقه البيهقي في السنن 179/9، وفي الدلائل 327/6، والطحاوي في المشكل 147/3 (1114)، والطبراني في مسند الشاميين 295/3 (2540)، وأبو نعيم في الحلية مختصرا 3/2-4، وابـــن عـــساكر في تاريخ دمشق 73/1-74. وبعضه عند: ابن حبان (7306) والحاكم 510/4 وأحمد 33/5 و288، ويعقـــوب بـــن ســـفيان 302/4

والمقدسي باب (115) ص: 431 و437. (الصحيحة: 1259/2/7 (3424) وصحيح الترغيب: 3088 -3090 عن العرباض وأبي الدرداء وواثلة بن الأسقع، مختصرا). «عَلَيْكُمُ بِالشَّامِ»: أي الزموا الإقامة في أرض الشام، لأنها أرض بركة، وتكفل الله لأهلها بالأجر والمثوبة. «فَلْيَسْتَقِ مِنْ غُدُرِ»: الغدير حوض الماء، والمعنى أن يتخذ كل قوم حوضا يستقون منه، ويلتزمونه ولا يتزاحمون على غدرهم لئلا يتنازعوا ويختلفوا، فتقع بينهم الفتن.

3- عَنْ قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشّامِ فَلا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلا يَزَالُ أناسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ». (صحيح) أحمد 436/3 و34/5 و35 والترمذي (2192) وابن ماجة (6) وابن حبان 292/16 (7302 و7303) والمقدسي ص: 433 و446.

4- عن زَيْد بن ثَابت ﷺ قالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ. فَقُلْنَا لأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: لأنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَها عَلَيْهَا». (صحيح) الترمذي (3945) وأحمد 185/5

وابن حبان 293/16 (7304) والمقدسي ص: 435 (صحيح الترغيب: 3094) «بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَها»: أي أن الملائكة تحفها وتحوطها بإنزال البركات، ودفع المهالك والمؤذيات. فيض القدير، 274/4.

5- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِسا عِنْدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ، وَوَضَعُوا السِّلاَحَ، وَقالُوا: لاَ جِهَادَ! قَدْ وَضَعَت الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَجْهِه، وَقَالَ: «كَذَبُوا، الآنَ الآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، وَلاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّث، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادا؛ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ». (صحيح) النسائي (3561) وأحمد 104/4 والطبراني في الكبير 60/7 (6660) وابن حبان 296/16 (7307) والمقدسي ص: 432، (الصحيحة: 1961). «أَذَالَ النَّاسُ»: سُيِّبَتِ، أَيْ: تُرِكَتْ. «كَذَبُوا»: أخطَأُوا. «عُقْرُ دَارِ

الْمُؤْمنينَ»: أَي أَصلُهُ ومَوضعُهُ، كأَنَّهُ أشَارَ به إِلَى وقــتِ الفــتَنِ، أي يكونُ الشَّامُ يومئذٍ آمنًا منها، وأَهلُ الإِسلامِ بهِ أَسلَمُ. وجعل الــبعض هذا الحديث من مسند: النَّوَّاسِ بن سَمْعانَ، وهو خطأ.

6- عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ حَدَّثَنِي الأَنْصَارِيُّ يَعْنِي زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّىٰ يَــأْتِيَ أَمْــرُ اللّــهِ». وَإِنِّــي أَرَاكُمُوهُم يَا أَهْلَ الشَّامِ. (صحيح) الطيالــسي ص: 94 (689)، وأحمد 369/4، وشواهده عند مسلم: عن ثوبان والمغيرة وجابر بــن سمرة وجابر بن عبدالله ومعاوية وابن عمرو وسعد. باللفظ والمعنى دون آخره: (1920 -1925). (الصحيحة: 1955 -1962).

7- أ- عنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَــارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: وَفِي نَجْدِنَا، «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فــي يَمَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: وَفِي نَجْدِنَا، فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». البخاري في الفتن باب قولِ النبي ﷺ: «الفِتنةُ من قِبَلِ المشرِق». (7094) وكتاب

الاستسقاء باب ما قيلَ في الزَّلازِلِ والآيــاتِ (1037) والترمــذي (3953) وأحمــد 90/2 و118 و124 و126 وابــن حبــان 290/16 (7301) والطبراني في الكبير (13422) والمقدسي ص: 430. (صحيح الترغيب: 3086).

ب- عنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَكَّتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِــي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَفِي عِرَاقِنَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَرَدَّدَهَا ثَلاثًا، كُــلُّ ذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ: وَفِي عِرَاقِنَا، فَيُعْرِضُ عَنْهُ، فَقَــالَ: بِهَــا الزَّلازِلُ وَالفِتَنُ، وَفِيهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». (صحيح). الفسوي 746/2 والحليــة 133/6 والطــبراني في الأوســط 425/4 (4098) و300/7 (7421) وروي بلفظ «نَجْــدِنَا». مَكَــانَ عِرَاقِنَا والمعنى واحد. أخرجه البخاري وهو الحديث الــسابق، وروي أيضا بلفظ «مَشرِقِنَا وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ». أحمد 90/2 (4652) والأوسط: وبلفظ: «.. مَشرِقِنَا.. وَبِهِ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الكُفْرِ وبِهِ الــدَّاءُ العُضَالُ». (الطبراني في الأوسط 294/2 (1910). (الــصحيحة:

2246 و2494) ومن فوائد الحديث: أن بلاد نجد المعروفة اليوم بهذا الاسم ليست هي المقصودة بهذا الحديث وإنما هو العراق.

8- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّـه ﷺ: «صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثُلَّةٌ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِم وَلاَ عَذَابَ». (صحيح لغيره). الطبراني في الكبير 229/8 (7796) (الصحيحة: 1909). «صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ»: أي من الأرض كلها أرض بيت المقدس. إتحاف الأخصا 105/1.

9- عَنْ عَبدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلا إِنَّ الإِيْمَانَ إِذَا وَقَعَتْ الفِتَنُ بِالشَّامِ». (صحيح) أحمد (17444) والربعي في فضائل الشام. والطبراني في الكبير والأوسط ومسند الشاميين1/ (308 - 310) والحاكم (8554). وروي عن ابن عمر عند الربعي. والمقدسي باب (115) ص: 457 عن ابن حوالة. (صحيح الترغيب: 3092).

10- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلا وَإِنَّ الإِيْمَانَ حِيْنَ تَقَعُ الفِتَنُ فِي الشَّامِ -يَعْنِي فِتَنَ الْمَلاحِمِ-».
(صحيح) أحمد 198/5 (21781) والطبراني في مسند الشاميين 288/2 (1198) (صحيح الترغيب: 3094).

(2) فَضَائِلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ:

القِبْلَةُ الأُولَى، وَمَسْرَى النَّبِيِّ ﷺ وَمِعْرَاجُهُ وَمُصَلاهُ بِالأَنْبِيَاءِ، وَمَهْبِطُ الوَحْيِ، وَدَلِيلُ صدق إِسْرَائِهِ وَمِعْرَاجِهِ:

1- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ. فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوتانٌ يأخذُ فِيكم كقعاصِ الغنم، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ مِائَةَ دِينَارٍ، فَيَظَلُّ سَاخِطاً، ثُمَّ فِتنةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ[بَيْتٌ مُؤْمِنٌ] إِلاَّ دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَينَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي

الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ [بِكُمْ]، فَيَأْتُونَكُم تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايةٍ اثْنا عَشَرَ أَلفاً». البخاري كتاب الجزية والموادعة باب ما يُحذَرُ منَ الغَدرِ (3176) وابن ماجة (4042) وفيه: «ثُمَّ دَاءٌ يَظْهَرُ فيكُمْ يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ ذَرَارِيَّكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ، وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَكُمْ». وأخرج آخره (4089 و4095) وأحمد 25/6 والمقدسي باب (10) ص: 51 -52. وزادا في آخره: «فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ». (غَايَة): راية. وما بين المعكقوفتين لأحمد.

2- عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إِلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: المسجدِ الحَرَامِ، ومَسجِدِ الرَّسُولِ، ومَسجِدِ الأَقْصَى». البخاري (1189) ومسلم (1397). والمقدسي باب (18) ص: 102.

3- عن عبدِ اللَّه بنِ عمرو ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُلَيمَانَ بنَ دَاوُدَ سَأَلَ اللَّهَ ثلاثاً، أعطاهُ اثْنَتَيْنِ، وَأَرجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالثَةَ: سَأَلَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ حُكْماً يُواطِئُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ

مَنْ أَتَى هَذَا البَيْتَ -يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ- لا يُرِيدُ إِلا الــصَّلاةَ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ: «وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ». (صحيح) ابن حبان 511/4 (1633) و330/14 (6420) وأحمد 176/2 والنسائي (693) وابن ماجة (1408).. وابــن خزيمــة 288/2 (1334) والمقدسي باب (20) ص: 113.

4- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُــولَ اللهِ ﷺ فَقُلْــتُ: الصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِكَ أَفْضَلُ، أَمْ الصَّلاَةُ فِي بَيْتِ الْمَقْــدِسِ؟. فَقَالَ: «الصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ [مِثْــلُ] أَرْبَــعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ [فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ]، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ، [أَرْضُ الْمَحْشَرِ، وَأَرْضُ الْمَنْشَرِ]، وَلَيوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ «سِيَةِ قَوسِهِ مِنَ الأَرضِ، حتَّى [حَيْثُ] يَرَى مِنــهُ بَيــتَ الْمَقْدِسِ خَيرٌ لَهُ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيهَا [جَمِيعًــا]». (صــحيح: صححه الحاكم ووافقه الذهبي، والألبــاني) مــشكل الآثــار 67/2 (608) وما بين المعقوفتين منــه، والطــبراني في الأوســط 142/7 (6983) و187/8 (8230) واللفــظ لــه والحــاكم 509/4

(8553) والبيهقي في الشعب 486/3 (4145) والمقدسي بـــاب (20) ص: 108 و111. الصحيحة (2906) والضعيفة (5355).
«سِيَةُ القَوسِ»: ما عُطِفَ من طَرَفَيها، ولَهَا سِيَتَان، وجمعُها: سِيَاتٌ.

5- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه! أَيُّ مَـــسْجِد وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلاً؟. قَالَ ﷺ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَـــالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَـــسْجِدٌ». وَفِي حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ «ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَـــصَلِّهْ. فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ». البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب 10 وباب 40 قول الله تعالى: {ووَهَبْنا لداود سليمانَ، نعِمَ العبدُ إنـــهُ أوَّاب} (ص: 30) (3366 و3425) ومسلم (520) واللفظ له، وأحمد 150/5 و157 و160 و166 و167 والنـــسائي (5693) وابـــن ماجـــة (753) والطيالسي (462) وعبدالرزاق (1578) والطحـــاوي في المشكل 32/1 والبيهقي في السنن 432/2 والدلائل 43/2 وابـــن خزيمـــة (1290) وابـــن حبـــان 475/4 (1598) و120/14 (6228) والمقدسي ص: 5.

6- عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ قَالَ جِبْرَيلُ بِإِصْبَعِه، فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ، وَشَدَّ بِـــهِ الْبُرَاقَ». الترمذي (3132) والمقدسي باب (17) ص: 98.

7- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي حَدِيثِ لَيلَةِ الإِسرَاءِ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ: « فلما دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي، فالتفـــت ثم التفت، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه». (سنده ضعيف لكن له شواهد، وقد صححه ابن كثير بها في التفسير 2/3) أحمـــد 257/1. وقال الألباني في الإسراء والمعراج (10) وهو تساهل.

8- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام. فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ. قَالَ فَلَطَـــمَ مُوسَىٰ عليه السلام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا. قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللّه تَعَالَىٰ فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لَكَ لاَ يُرِيدُ الْمَـــوْتَ. وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي. قَالَ فَرَدَّ اللّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ عَبْدِي فَقُلِ: الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ. فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً. قَـــالَ:

ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ. قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ. رَبِّ أَمِتْنِي مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ. رَمْيَةً بِحَجَرٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ». البخاري كتاب الجنائز باب مَن أحبَّ الدَّفنَ في الأرضِ المقدسةِ أو نحوِها (1339 و3407) ومسلم (2372) واللفظ له، وأحمد 269/3 وعبدالرزاق (20697) والمقدسي ص: 276.

والحديث هنا معناه: أن ملك الموت جاء ممتحنا لموسى، ولم يبعث لقبض روحه، وأما لطم موسى فكان لآدمي دخل عليه دون إذن، وقد أباح لنا رسول الله ﷺ فقأ عين الناظر من ثقب الباب ونحوه دون إذن. وطلب موسى عليه السلام من الله أن يدنيه من بيت المقدس وهو في أرض التيه ليجاور من دفن فيها من الأنبياء، وخشية أن يُفتَن بنو إسرائيل بقبره.

8- عن ابنِ زُغْبٍ الإِيَادِيِّ قالَ: «نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الله بنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ فَقَالَ لِي: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ لِنَغْنَمَ عَلَى أقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئاً وَعَرَفَ الجُهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لاَ تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُم وَلاَ تَكِلْهُمْ إِلَى

أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجَزُوا عَنْهَا وَلاَ تَكِلْهُمْ إلى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِم ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أوْ عَلَى هَامَتِي ثُمَّ قالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلاَفَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلاَزِلُ وَالبَلاَبِلُ وَالأُمُورُ العِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هٰذِهِ مِنْ رَأْسِكَ». (صحيح) أَبُو دَاوُدَ (2535) وأحمد 288/5 والحاكم (8309) والمقدسي باب 85 ص: 315.

9- عنْ عَبْدِالله بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ فَخِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ الله وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ». (صحيح لغيره) أبو داود (2483) وأحمد 198/2 و109 (6871 و6952) والحاكم 533/4 و556 (8497 و8558) صحيح الترغيب (3091) والصحيحة (3203). (هجرة بعد هجرة): قال الخطابي: معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغبها في القيام بها وهي مهاجر إبراهيم ﷺ. (مهاجَر إبراهيم): وهو الشام. (تلفظهم): أي تقذفهم وترميهم. (تقذَرهم): أي تكرههم. (نفْسُ الله): أي ذاته تعالى. فلا يوفقهم للخروج إليها والمقام بها، وهذا شبيه بمعنى

قوله سبحانه وتعالى: {ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل: اقعـــدوا مع القاعدين}. (وتحشرهم النار مع القردة والخنـــازير): أي تجمعهـــم وتسوقهم النار، فيفرُّ هؤلاء والشرار مخافة النار مع البهائم من القـــردة والخنازير، والنار لا تفارقهم بحال. وليس هذا حشر يوم القيامـــة، وإلا قيل تحشر شرار أهلها إلى النار. عون المعبود 158/7.

10- عنْ عَبْدِالله بنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ تَطْلُبُوا فِي قُرَاكُمْ هَذِهِ طَسْتًا مِنْ مَاءٍ فَلا تَجِدُونَهُ، يَنْزَوِي كُلُّ مَاءٍ إِلَـــى عُنْصُرِهِ، فَيَكُونُ فِي الشَّامِ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَـــاءِ». (صـــحيح موقوفا، وله حكم المرفوع؛ لأنه لا يُقَالُ مِنْ قِبَـــلِ الـــرَّأيِ) الحـــاكم 504/4 (8538) (الصحيحة: 3078).

(3) فَضْلُ الرِّبَاطُ فيها:

إن من نعم الله على المؤمنين وعطائه لهم، منحهم الأجـــر والثواب على نية مرابطتهم في سبيله على الثغـــور –الإقامـــة بمكان يخيفه العدو، ويخيف العدو، بنية حفظ تلك البلاد ودفع العدو عنها، وهو أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة، فكيف إذا اجتمع مع واحد منها!-، قَلَّتْ المدة أم كثرت، وقد بـــين لنا نبينا محمد ﷺ ذلك، ومنه:

1- عن سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعديِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «رباطُ يومٍ في سَبيلِ الله خيرٌ منَ الدُّنيَا وَمَا عَلَيها. ومَوضــعُ سَوط أحدكُم منَ الْجَنَّة خَيْرٌ منَ الدُّنيا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَــةُ يَرُوحُها العَبدُ في سَبيلِ الله أوِ الغَدْوَةُ خيرٌ منَ الــدُّنيا وَمَــا عَلَيهَا». البخاري (2826) والترمذي (1665).

2- عَنْ سَلْمَان الخَير ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: «ربَاطُ يَوْمٍ ولَيْلَة خَيْرٌ منْ صيَام شَــهْرٍ وَقيَامــه. وَإنْ مَــاتَ [مُرَابطًا]، جَرَى عَلَيْه عَمَلُهُ الَّذي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْــه رزْقُهُ، وَأَمنَ الْفتَّانَ». مسلم (1913) والترمذي (1666) وأحمد 204/2. وابن حبان 483/10 (4623) بلفظ: «ربَاطُ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَة خَيْرٌ منْ صيَامِ شَهْرٍ وَقيَامه». و[485/10 (4626)].

3- عن سَلمَانَ الفَارِسيِّ ﷺ أنه سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ مُرَابطاً في سَبيلِ اللَّه، أُومنَ عَذَابَ القبرِ، ونَمَا لَهُ أَجْــرُهُ إلى يَوْمِ القيَامَة». (سنده قوي) ابن حبان 10/ 485(4625).

4- عَنْ عثمانَ بنِ عَفَّانَ قَالَ: سَمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقــولُ: «ربَاطُ يَوْمٍ في سَبيلِ الله خَيْرٌ منْ أَلْف يَوْمٍ في ما سِــوَاهُ مِــنَ

المَنَازِل». (حسن لغيره) الترمــذي (1668) (صــحيح الترغيــب: 1224).

5- عَن فضالَةَ بنِ عُبَيْد ﷺ عَن رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: «كُــلُّ مَيّت يُخْتَمُ على عَمَلِه إلا الذي مَاتَ مُرَابطاً في سَبيلِ اللَّه، فإنَّه يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إلى يَوْمِ القِيَامَة، ويَأْمَنُ فتْنَةَ القَبْرِ». (صحيح) أبو داود (2500) والترمذي (1621) وأحمــد 20/6 وابــن حبــان 484/10 (4624) واللفظ لــه والطــبراني في الكــبير 311/18 (802) والطحاوي في مشكل الآثار 102/3 والحاكم 156/2.

6- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ مُرَابطاً في سَبِيلِ اللَّه أَجْرَى عَلَيْه أَجْرَ عَمَلِه الصَّالِحِ الَّذي كَانَ يَعْمَــلُ، وَأَجْــرَى عَلَيْه رِزْقَهُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّان، وَبَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَة آمناً مِنَ الْفَــزَعِ». (صحيح) ابن ماجة (2767) وأحمد 404/2. الفتان: منكر ونكير.

(4) الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ:

قال ابن تيمية: (وثبت أنهم بالشام) مجموع الفتاوى 416/28. وقد استفاضت أحاديث الطائفة المنصورة عن رسول الله ﷺ، بل هي متواترة -فقد عدَّ العلماءُ أحاديثَ دونَها مِنَ المتواتر-، وإليك بعضا منها:

1- عَنْ قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشّامِ فَلا خَيْرَ فيكُمْ، وَلا يَزَالُ أناسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ». (صحيح) أحمد والترمذي وابن ماجة. سبق تخريجه. «وَلا يَزَالُ»: يدل هذا على استمرار وجود هذه الطائفة قديما وحديثا ومستقبلا.

2- أ- عَنْ مُعَاوِيةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُرِد اللهُ به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين، واللهُ المعطِي وأنا القاسمُ، ولا تزالُ هذه الأمَّة ظاهرينَ على مَن خالفَهم حتى يأتيَ أمرُ الله، وَهُمْ ظَاهِرُونَ». البخاري (2984) ومسلم (1037) بلفظ: «لاَ تَزَالُ طَائفَةٌ منْ أُمَّتِي قَائمَةً بأَمْرِ اللّه، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتيَ أَمْرُ اللّه وَهُمْ ظَاهرُونَ عَلَى النَّاسِ». الصحيحة (1955) (طائفة): قال البخاري: هم أهل العلم. وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذاهب أهل الحديث. قال الإمام النووي: يحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين فمنهم: شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا

يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطـــار الأرض.
(من خذلهم): هم القاعدون عن الجهاد. (خـــالفهم): المنتـــسبون إلى الإسلام ولا يلتزمون أحكامه، (أمر الله): الريح التي تأتي فتأخـــذ روح كل مؤمن ومؤمنة. تحفة الأحوذي 364/6.

ب- عَن مُعَاوِيَةَ ﷺ يَقُولُ: سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائمَةٌ بأَمرِ الله لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم، وَلا مَـــنْ خَالَفَهُم، حَتَّى يأتيَهم أمرُ الله، وَهُم عَلَى ذَلكَ». قال عُمَـــير: فقال مالكُ بنُ يُخامرَ: قال مُعاذُ: «وَهُم بالـــشَّام»، فَقَـــالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعـــاذاً يَقُـــولُ: «وَهُـــم بالشَّام». البخاري (3561) (الصحيحة: 1958).

3- عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ: يَا أَهْلَ الشَّام حَدَّثَني الأَنْصَاريُّ يَعْني زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: «لاَ يَزَالُ طَائفَةٌ منْ أُمَّتِي يُقَاتلُونَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّىٰ يَـــأْتِيَ أَمْـــرُ اللّـــه». وَإِنِّـــي أَرَاكُمُوهُم يَا أَهْلَ الشَّام. (صحيح) الطيالسي وأحمد. سبق تخريجه

4- عَنِ الْمُغيرَةَ بن شُعبةَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَزَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهرينَ، حَتَّىٰ يَأْتيَهُمْ أَمْرُ اللّه، وَهُـــمْ ظَـــاهِرُونَ». البخاري (3441 و6881 و7021) ومسلم (1921).

5- عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ. لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللّه وَهُمْ كَذَلِكَ». مسلم (1920) ورواه مطولا: أبو داود (4252) والترمذي (2229) وأحمد 278/5 وابن حبان 109/15 -110 (6714) و221/16 (7238) والحاكم 496/4 (8390) (الصحيحة (1957، وصحيح الجامع: 1773).

6- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «لَنْ يَبْرَحَ هَـٰذَا الدِّينُ قَائِماً، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ». مسلم (1922).

7- أ- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللّه ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». مسلم (1923).

ب- عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ فَصَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ الله هٰذِهِ

الأُمَّةَ». مسلم (156) وأحمد 384/3 (15197) وابــن حبــان 231/15 (6819) (الصحيحة: 1960).

8- عَنْ عَبْدالرَّحْمٰنِ بْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّد، وَعِنْدَهُ عَبْدُاللّه بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ. فَقَالَ عَبْدُاللّــه: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ عَلَىٰ شِرَارِ الْخَلْقِ. هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّة. لاَ يَدْعُونَ اللّهَ بِشَيْءٍ إلاَّ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: يَا عُقْبَةُ اسْــمَعْ مَــا يَقُــولُ عَبْدُاللّه. فَقَالَ عُقْبَةُ ﷺ: هُوَ أَعْلَمُ. وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُــولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَــىٰ أَمْــرِ اللّه، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّىٰ تَــأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ». فَقَالَ عَبْدُاللّه: أَجَلْ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللّهُ رِيحاً كَرِيحِ الْمِسْكِ. مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ. فَلاَ تَتْرُكُ نَفْساً فِــي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ إلاَّ قَبَضَتْهُ. ثُمَّ يَبْقَىٰ شِرَارُ النَّــاسِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. مسلم (1924).

9- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّــه ﷺ: «لاَ يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ». مسلم (1925). «أَهْلُ الْغَرْبِ»: هم أهل الشام؛ لأنهم غرب المدينة.

10- أ- عَنْ أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ الله ﷺ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتي أُمَّةٌ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله، لا يَضُرُّهُم خلافُ مَنْ خَالَفَهُم، حَتَّى يَجيءَ أَمرُ الله». ابن راهويه 406/1 (455) والطبراني في مسند الشاميين 316/3 (2386).

ب- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَـــالَ: «لاَ تَـــزَالُ طَائفَةٌ مِنْ أُمَّتي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّه لاَ يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَـــا». (حسن صحيح) ابن ماجة (7) (الصحيحة: 1962).

11- عَنْ أَبي هُرَيرَةَ ﷺ وشُرَحْبيلَ بنِ السِّمط ﷺ قَالا: لا يَزَالُ المُسلمونَ في الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ الـــسَّاعَةُ، وَذَلـــكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «لا تزالُ منْ أُمَّتي عصَابةٌ قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ الله ﷻ، لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا؛ تُقَاتلُ أَعْدَاءَهَا، كُلَّمَا ذَهَـــبَ حَرْبٌ نَشَبَ حَرْبُ قَوْمٍ آخَرينَ، يُزِيغُ اللهُ قُلوبَ قَوْمٍ ليَرْزُقَهُمْ منْهُ، حَتَّى تَأْتيَهُمُ السَّاعَةُ، كَأَنَّهَا قطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِم، فَيَفْزَعُونَ لذَلكَ؛ حَتَّى يَلبَسُوا لَهُ أَبْدَانَ الدُّرُوعِ، وَقَالَ رَسُـــولُ الله ﷺ: هُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَنَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ بإصْبعه؛ يُومئُ بهَا إلَى الشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا». (صحيح) البخاري في تاريخه. سبق تخريجه.

12- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «وَلاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُزِيغُ اللَّـهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (صحيح) النسائي وأحمد، سبق تخريجه.

13- عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ﷺ قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ المَسِيحَ الدَّجَّالَ». (صحيح) أبو داود (2484) والحاكم 81/2 (2392) وأحمد 429/4 و434 (الصحيحة: 270 و1959، وصحيح الجامع: 7294).

14- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى، تَقُومَ السَّاعَةُ». (صحيح) الحاكم 496/4 (8389) والدارمي 280/2 (2433) (الصحيحة: 1956). وورد في أحاديث تُكُلِّمَ في أسانيدها: أن الطائفة المنصورة في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس. انظر كتاب: أحاديث الطائفة الظاهرة، أ. د. حسام الدين عفانة.

(5) عُقرُ دار الإسلام:

1- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ». (صحيح) النسائي (3561) وأحمد 104/4 والطبراني في الكبير 60/7 (6660) وابن حبان 296/16 (7307) والمقدسي ص: 432، «عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ»: أي أَصلُهُ ومَوضعُهُ، كأَنَّهُ أشَارَ به إلى وقت الفتَن، أي يكونَ الشَّامُ يومئذ آمنًا منها، وأهلُ الإسلام به أَسلَمُ. سبق تخريجه مطولا.

2- عن عَبْدالله بن حَوَالَةَ الأَزْديِّ قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ إذَا رَأَيْتَ الْخلافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَت الزَّلاَزِلُ وَالبَلاَبِلُ وَالأُمُورُ العظَامُ». (صحيح) أبو دَاوُدَ وأحمد والحاكم. سبق تخريجه مطولا.

3- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ السَّكُوني قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «.. كَذَبُوا الآنَ جَاءَ القتَالُ الآنَ جَاءَ القتَالُ إنَّ اللهَ يزِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ يُقَاتِلُونَهُم وَيَرْزُقُهُم اللهُ منهُم حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله عَلَى ذَلكَ، **وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤمِنينَ الشَّامُ**». (حديث صحيح) ابن سعد في الطبقات 427/7 والطبراني في الكبير 60/7 (6359) والنسائي 214/6- 215 والطبراني 59/7-60 (6357) وابن عساكر

114/1-115و 117 وأحمد 104/4. وعن النواس بن سمعان، عند ابن حبان 296/16-297 (7307) وابن عساكر 116/1و 117. والصواب أنه من مسند سلمة بن نفيل وليس النواس).

4-عَن أُمِّ شَرِيك ﵄ أَنَّهَا سَمِعَت النَّبِيَّ يَقُولُ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ» قَالَتْ أُمُّ شَرِيك: يَا رَسُولَ اللَّه فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئذ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». مسلم (2945)، والترمذي (3926) وفي رواية ضعيفة لابن ماجة (4077): «وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدسِ».

5- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّه ﵄ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلاَ دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ. يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لاَ يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلاَ مُدْيٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْياً. لاَ يَعُدُّهُ عَدَداً». مسلم (2913) وأحمد 317/3 وابن حبان 75/15 (6682). «هُنَيَّةً»: وقتا قصيرا.

6- عَنْ أَبِي سَعِيد ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللّـه ﷺ: «مِـنْ خُلَفَائكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْياً. لاَ يَعُدُّهُ عَـدَداً». مـسلم (2914).

(6) أرضُ الفِتنِ وَالملاحِمِ:

1- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَـومُ الْمَلْحَمَةِ الْمَلْحَمَةِ الكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الغُوطَةُ؛ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ؛ خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُـسْلِمِيْنَ يَوْمَئذٍ». (صحيح) أبو داود (4298) وأحمد 197/5 (21773) والطبراني في مسند الـشاميين 335/1 (589) والحـاكم 532/4 (8496) (صحيح الجامع: 3879 و4205 وصـحيح الترغيـب: 3097). (فُسْطَاطُ المسلمين): أي مجتمع المسلمين.

2- عن مُعَاذ بن جَبَلٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَـةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّة، وَفَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخَذِ الَّذِي حَدَّثَ أَوْ مَنْكِبِـهِ ثمَّ قالَ: إنَّ هٰذَا لَحَقٌ كَمَا أَنَّكَ هٰهُنَا، أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ -يَعْنِي

مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». (حسن) أبو داود (4294) وأحمد 232/5 و245 وابن أبي شيبة (37466) والمقدسي باب 80 ص: 290.

3- عَنْ عَوْف بْنِ مَالك الأَشْجَعيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ في غَزْوَة تَبُوكَ، فَقَالَ: «..ثمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَينَكُمْ وَبَيْنَ بَني الأَصْفَرِ، فَيَغْدرُونَ [بكُمْ]، فَيَأْتُونَكُم تَحْتَ ثَمَانينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلفاً». البخاري (3176) وابن ماجة وأحمد والمقدسي. وزادا في آخره: «فُسْطَاطُ الْمُسْلمينَ يَوْمَئذ في أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الغُوطَةُ في مَدينَة يُقالُ لَهَا: دمَشْقُ». (غَايَة): راية. سبق تخريجه.

4- عن عَبْدالله بن حَوَالَةَ الأَزْديِّ قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ إذَا رَأيْتَ الْخلافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَت الزَّلازِلُ وَالبَلابِلُ وَالأُمُورُ العظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئذ أقْرَبُ منَ النَّاسِ منْ يَدي هٰذه منْ رَأْسكَ». (صحيح) أبُو دَاوُدَ. سبق تخريجه مطولا.

5- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّه قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزلَ الرُّومُ بالأَعْمَاق، أَوْ بدَابقَ. فَيَخْرُجُ إلَيْهِمْ جَيْشٌ منَ الْمَدينَة. منْ خيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئذ. فَإذَا تَصَافُّوا قَالَت

الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لاَ. وَاللّه لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللّه عَلَيْهِمْ أَبَداً. وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللّه. وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ. لاَ يُفْتَنُونَ أَبَداً. فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطُنْطِينِيَّةَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ. وَذَلِكَ بَاطِلٌ. فَإِذَا جَاؤُا الشَّأْمَ خَرَجَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ. فَأَمَّهُمْ. فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللّه، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ. وَلٰكِنْ يَقْتُلُهُ اللّهُ بِيَدِهِ. فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ». مسلم (2897) وابن حبان 224/15 (6813) والحاكم 529/4 (8486) (بالأعماق أو بدابق): موضعان بالشام بقرب حلب، (سَبَوْا) روي سُبُوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضي عياض في المشارق: الضم رواية الأكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما

صواب لأنهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار، (لا يتوب الله عليهم أبدا): أي لا يلهمهم التوبة.

6- عَنْ أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ولَيوشكَنَّ أَنْ يَكُونَ للرَّجلِ مثلُ «سيَة قَوسه منَ الأَرض، حتَّى [حَيْثُ] يرَى منهُ بَيتَ الْمَقْدسِ خَيرٌ لَهُ منَ الدُّنيا ومَا فيهَــا [جَميعًــا]».

(صحيح) مشكل الآثار وما بين المعقوفتين منه، والطبراني في الأوســط واللفظ له، «سيَةُ القَوس»: ما عُطفَ من طرَفَيهــا، ولَهَــا ســيَتَان، وجمعُها: سيَاتٌ. سبق تخريجه مطولا.

7- عَنْ [أُسَيْرٍ] يُسَيْرِ بْنِ جَابرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيــحٌ حَمْــرَاءُ بالْكُوفَة. فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هجِّيرَىٰ إلاَّ: يَــا عَبْدَاللّــه بْــنَ مَسْعُود جَاءَت السَّاعَةُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكئاً. فَقَــالَ: إنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ، حَتَّىٰ لاَ يُقْسَمَ ميرَاثٌ، وَلاَ يُفْرَحَ بغَنيمَة. ثُمَّ قَالَ بيَده هَــٰكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْم فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُــونَ لأَهْلِ الإسْلاَمِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإسْلاَم. قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنــي؟ قَالَ: نَعَمْ. وَتَكُونُ عنْدَ ذَاكُمُ الْقتَال رَدَّةٌ شَــديدَةٌ. فَيَــشْتَرطُ الْمُسْلمُونَ شُرْطَةً للْمَوْت لاَ تَرْجعُ إلاَّ غَالبَةً. فَيَقْتَتلُونَ حَتَّــىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفيءُ هٰؤُلاَء وَهٰؤُلاَء. كُلٌّ غَيْرُ غَالــبٍ.

وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ. حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هٰـؤُلاَءِ وَهٰؤُلاَءِ. كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ. وَتَفْنَـىٰ الـشُّرْطَةُ. ثُـمَّ يَـشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ. لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً. فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّـىٰ يُمْسُوا. فَيَفِيءُ هٰؤُلاَءِ وَهٰؤُلاَءِ. كُلٌّ غَيْـرُ غَالِـبٍ. وَتَفْنَـىٰ الشُّرْطَةُ. فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلاَمِ. فَيَجْعَلُ اللّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ. فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً -إِمَّا قَـالَ لاَ يُـرَىٰ مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يُرَ مِثْلُهَا- حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ، فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيْتاً، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ. كَانُوا مِائَةً. فَلاَ يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلاَّ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ. فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْـرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَـأْسٍ، هُـوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِـي ذَرَارِيِّهِمْ. فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. وَيُقْبِلُونَ. فَيَبْعَثُونَ عَـشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً. قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْـمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ. هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْـرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ. أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ».
مسلم (2899) وابن حبان 191/15 (6786) والحاكم 523/4

(8471) وأبو يعلى 163/9 و259 (5253 و5381). (ليس له هجيري): أي شأنه ودأبه ذلك، (لأهل الإسلام): أي لقتـــالهم، (ردة شديدة): أي عطفة قوية، (شرطة): طائفة من الجيش تقـــدم للقتـــال، (فيفيء): أي يرجع، (نهد): أي نهض وتقـــدم، (فيجعـــل الله الـــدبرة عليهم): أي الهزيمة وفي رواية بعض الدائرة وهو بمعنى الـــدبرة وقـــال الأزهري الدائرة هم: الدولة تدور على الأعداء، وقيل هـــي الحادثـــة، (بجنباتهم): أي نواحيهم، (فما يخلفهم): أي يجاوزهم، (فيتعـــاد بنـــو الأب): أي يعد بعضهم بعضا، (فيرفضون): فيتركون.

(7) نِهَايَةُ الدّجالِ فيهَا:

تواترت أحاديث نزول نبي الله عيسى عليه السلام، والمهدي والدجال، وقد أشار إليها الكتاني في نظم المتناثر، ص: 236 و240 انظر الأحاديث: (189 -291):

من أحاديث المهدي:

1- عَن عَبْدالله بنِ مسْعُود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ بَيْتِي يُـــوَاطِىءُ اسْمَهُ اسْمِي». (حسن صحيح) الترمذي (2230).

2- عَن عَبْدالله بنِ مسْعُود ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِي». (صحيح) الترمذي (2231).

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يوم لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ. (صحيح) الترمذي (2231).

4- عَنْ عَلِيَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا، أَهْلَ الْبَيْت، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَة». (حسن) ابن ماجة (4085) وأحمد 84/1 وأبو يعلى 359/1 (465) (الصحيحة: 2371).

«يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ»: أي يتوب الله عليه ويلهمه رشده ويوفقه بعد أن لم يكن كذلك.

5- أ- عَن أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فِي أُمَّتِي المَهْدِيِّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً -زيد الشَّاكُّ- قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ. قَالَ: سنينَ، قالَ: فَيَجِيءُ إِلَيْه الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِه ما استطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ». (حسن) الترمذي (2232) وابن ماجة (4083).

ب- عَن أَبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمتَلِيءَ الأَرْضُ ظُلْماً وعُدْوَاناً، ثُمَّ يَخرُجُ رَجُلٌ منْ أَهْلِ بَيْتي -أَو عِتْرَتي- فيَمْلَؤُها قِسْطاً وَعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلماً وعُدْواناً». (صحيح) ابن حبان 236/15 (6823) وأحمد 36/3 وأبو يعلى 274/2 (987).

نزول عيسى ﷺ:

1- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذي نَفْسي بيَده لَيُوشكَنَّ أَنْ يَنْزلَ فيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَماً مُقْسطاً فَيَكْسرَ الصَّليبَ وَيَقْتُلَ الْخنْزيرَ وَيَضَعُ الْجزْيَةَ، وَيَفيضُ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». البخاري (2109) ومسلم (155) وأبو داود (4324) والترمذي (2233) وابن ماجة (4078).

2- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الأَنْبياءُ كُلُّهمْ إخوَةٌ لعَلاَّت، أُمَّهَاتُهمْ شَتَّى وَدينُهمْ وَاحدٌ، وأَنَا أَوْلَى النَّاس بعيسَى بن مَرْيَمَ، إنَّهُ لَيْسَ بَيْني وبَيْنَهُ نَبيٌّ، وَإنَّهُ نَازلٌ، إذا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إلى الحُمْرَة وَالبَيَاض بَينَ مُمَصَّرَيْن، كأَنَّ رَأسَهُ يَقطُرُ وَإنْ لَمْ يُصبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتلُ النَّاسَ عَلى الإسْلام، فَيدُقُّ الصَّليبَ، ويَقتُلُ الخنْزيرَ، وَيَضَعُ الجزْيَةَ،

ويُهلكُ اللَّهُ في زَمَانه المِلَلَ كُلَّها إلا الإِسْلامَ، ويُهلكُ المَسيحَ الدَّجَّالَ، وتَقَعُ الأَمَنَةُ في الأَرْضِ، حَتَّى تَرتَعَ الأُسْدُ مَعَ الإبلِ، والنِّمَارُ مَعَ البَقَرِ، والذِّئابُ مَعَ الغَنَمِ، ويَلعَبُ الصِّبْيانُ بالحَيَّات، لا تَضرُّهُمْ، فيَمْكُثُ في الأَرْضِ أربَعينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتوفَّى، فَيُصَلِّي عَلَيه المُسلمُونَ، صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه». (صحيح) ابن حبان 225/15 و233 (6815 و6821) وأحمد 437/2.

3- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُهلَّنَّ ابنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجاً أَو مُعتَمِراً، أَو لَيُثَنِّيَنَّهُمَا». مسلم (1252) وابن حبان 232/15 (6820) واللفظ له وأحمد 240/2 و272 و513 و540. «لَيُهلَّنَّ»: رفع الصوت بالتلبية. «بفَجِّ الرَّوْحَاءِ»: موضع قرب المدينة على طريق بدر ومكة.

وصف الدجال:

1- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّال بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ اللّهَ تَعَالَىٰ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. أَلاَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ». مسلم (169) و(100: من كتاب الفتن).

2- أ- عَنْ أَنَس بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «مَا مِنْ نَبيَ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ. أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ. وَإِنَّ

رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْــهِ كَ ف رَ». مــسلم (2933).

ب- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَــالَ رَسُــولُ اللّــه ﷺ: «الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْــه كَــافرٌ» -ثُــمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر-. «يَقْرَؤهُ كُلُّ مُسْلمٍ». مسلم (2933).

3- أ- عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى. جُفَالُ الشَّعَرِ. مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ. فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ». مسلم (2934). «جُفَالُ الشَّعَرِ»: أي كثيره.

ب- عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ منْهُ. مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ. أَحَدُهُمَا، رَأْيَ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ. وَالآخَرُ، رَأْيَ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ. فَإِمَّا أَدْرَكَــنَّ أَحَــدٌ فَلْيَأْت النَّهْرَ الَّذي يَرَاهُ نَاراً وَلْيُغَمِّضْ. ثُمَّ لْيُطَــأْطِئْ رَأْسَــهُ فَيَشْرَبَ منْهُ. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَاردٌ. وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَليظَةٌ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْه كَافرٌ. يَقْرَؤهُ كُــلُّ مُــؤْمنٍ، كَاتبٍ وَغَيْرِ كَاتبٍ». مسلم (2934).

4- عَنْ جُنَادَةَ بنِ أَبي أُمَيَّةَ الدَّوْسيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحبٌ لِي عَلَى رَجُلٍ منْ أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَقُلنَا: حَدِّثْنَا

مَا سَمعتَ منْ رَسُول الله ﷺ، وَلا تُحَدِّثنَا عَن غَيره، وَإنْ كَانَ عندَكَ مُصَدَّقًا، قَالَ: نَعَم. قَامَ فينَا رَسُـــولُ الله ﷺ ذَاتَ يَـــوم فَقَالَ: «أُنْذرُكُمْ الدَّجَّالَ, أُنْذرُكُمْ الدَّجَّالَ, أُنْذرُكُمْ الدَّجَّالَ, فَإنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ إلاَ وَقَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ, وَإنَّهُ فيكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّـــةُ, وَإنَّهُ جَعْدٌ آدَم مَمْسُوحُ الْعَيْن الْيُسْرَى، وَإنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَـــارًا, فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَإنَّ مَعَهُ نَهْرَ مَاء وَجَبَلَ خُبْـــز, وَإنَّـــهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفس فَيَقْتُلُهَا، ثُمَّ يُحْييه, لاَ يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرهَـــا, وَإنَّهُ يُمْطرُ السَّمَاءَ وَلاَ تَنْبتُ الأَرْضُ, وَإنَّهُ يَلْبَثُ فـــي الأَرْض أَرْبَعينَ صَبَاحًا حَتَّى يَبْلُغَ منْهَا كُلَّ مَنْهَل, وَإنَّهُ لاَ يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجدَ: مَسْجدَ الْحَرَام وَمَسْجدَ الرَّسُول وَمَسْجدَ الْمَقْـــدس وَالطُّور, وَمَا شُبِّهَ عَلَيْكُمْ منْ الأَشْيَاء فَإنَّ اللَّهَ لَـــيْسَ بـــأَعْوَرَ مَرَّتَيْن». (صحيح) ابن أبي شيبة 147/15 كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنة الدجال، وأحمد 434/5 و435. (الصحيحة: 2934).

5- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قَـــالَ رَسُـــولُ اللّـــه ﷺ: «أَلاَ أُخْبرُكُمْ عَن الدَّجَّال حَديثاً مَا حَدَّثَهُ نَبيٌّ قَوْمَهُ؟ إنَّهُ أَعْوَرُ. وَإنَّهُ يَجيءُ مَعَهُ مثْلُ الْجَنَّة وَالنَّار. فَالَّتي يَقُولُ إنَّهَا الجَنَّةُ، هيَ النَّارُ، وَإنِّي أَنْذَرْتُكُمْ به كَمَا أَنْذَرَ به نُوحٌ قَوْمَهُ». مسلم (2936).

6- أ- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللّه ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاة، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ. حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ في طَائفَة النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْه عَرَفَ ذٰلكَ فينَا. فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَداةً فَخَفَّضْتَ فيه وَرَفَّعْتَ. حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ في طَائفَة النَّخْلِ. فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُني عَلَيْكُمْ. إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فيكُمْ، فَأَنَا حَجيجُهُ دُونَكُمْ. وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجيجُ نَفْسه. وَاللّهُ خَليفَتي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ. عَيْنُهُ طَافئَةٌ. كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بعَبْد الْعُزَّىٰ بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ منْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْه فَوَاتحَ سُورَة الْكَهْف. إِنَّهُ خَارجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّام وَالْعرَاق. فَعَاثَ يَميناً وَعَاثَ شمَالاً. يَا عبَادَ اللّه فَاثْبُتُوا». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه وَمَا لَبْثُهُ في الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْماً. يَوْمٌ كَسَنَة. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَة. وَسَائرُ أَيَّامه كَأَيَّامكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه فَذٰلكَ الْيَوْمُ الَّذي كَسَنَة، أَتَكْفينَا فيه صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لاَ. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه وَمَا إِسْرَاعُهُ في الأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْث اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ. فَيَأْتي عَلَىٰ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمنُونَ به وَيَسْتَجيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطرُ.

وَالأَرْضَ فَتُنْبتُ. فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَـتْ ذُراً، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ. ثُـمَّ يَـأْتِي الْقَـوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَـنْهُمْ. فَيُـصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُـمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً. فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُـهُ جَـزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ. ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ. يَضْحَكُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ بَعَثَ اللّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ. وَاضِعاً كَفَّيْـهِ عَلَـىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ. وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَـدَّرَ مِنْـهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ. فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيـحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَـاتَ. وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ. فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدَ. فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللّـهُ مِنْـهُ. فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ. فَبَيْنَمَـا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَىَٰ اللّهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَـاداً لِي، لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ. فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ. مـسلم (2937) وابن ماجة (4075) والحاكم 535/4 و537 (8504

و8508) وأبو يعلى 321/11 (6436). (كالغيث): الغـيم، أي يسرع في الأرض إسراع الغيم. (استدبرته الريح): المعنى أن هذا مثال لا يدرك كيفيته ولا يمكـن تقـدير كميتـه. (فيـأتي): أي الـدجال. (فيدعوهم): أي إلى دعوى ألوهيته. (ويردون عليـه قولـه): أي لا يقبلونه أو يبطلونه بالحجة. (ثم يـأتي القـوم): أي قومـاً آخـرين. (فيستجيبون له): فيقبلون ألوهيته. (فيأمر الـسماء): أي الـسحاب (فتمطر): من الأمطار حتى تجري الأنهار. (فتنبـت): مـن الإنبـات. (فتروح عليهم سارحتهم): أي فترجع بعـد زوال الـشمس إلـيهم ماشيتهم التي تذهب بالغدوة إلى مراعيها. (كأطول ما كانـت): أي السارحة من الإبل. (ذرى): وهي أعلى السنام، كنايـة عـن كثـرة السمَن. (وأمده): أي وأمد ما كانت. (خواصر): جمع خاصرة، وهي ما تحت الجنب، ومدها كناية عن الامتلاء وكثرة الأكل. (وأدره): من الدر، وهو اللبن. (ضروعاً): جمع ضرع: وهو الثدي كناية عن كثـرة اللبن. (ثم يأتي الخربة): أي الأرض الخربة والبقاع الخربة. (أخرجـي كنوزك): جمع كنز أي مدفونك أو معادنك. (فينصرف): أي الدجال (منها): أي من الخربة. (فتتبعه): الفاء فصيحة، أي فتخـرج الكنـوز فتعقب الدجال. (كيعاسيب النحل): أي كما يتبع النحل اليعـسوب واليعسوب: أمير النحل وذكرها الرئيس الكبير. (ثم يدعو): أي يطلب. (ممتلئا شباباً): هو الذي يكون في غاية الشباب. (فيضربه بالسيف): أي

غضباً عليه لإبائه قبول دعوته الألوهية، أو إظهاراً للقدرة وتوطئة لخرق العادة. (جزلتين): أي قطعتين. (مهرودتين): أي لابس ثوبين مصبوغين بورس، ثم بزعفران. (إذا طأطأ): أي خفض. (تحدر): أي نزل وقطر. (جمان كاللؤلؤ): حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار. والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته، فسمي الماء جماناً لشبهه به في الصفاء. (أن حوز عبادي إلى الطور): أمر من التحويز أي نحهم وأزلهم عن طريقهم إلى الطور. (قد أخرجت عباداً لي): أي أظهرت جماعة وهم يأجوج ومأجوج (لا يدان): بكسر النون تثنية يد، قال العلماء معناه: لا قدرة ولا طاقة.

7- عن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ﷺ قَالَ: «حدثنا رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِق، يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانَ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». (صحيح) الترمذي (2237) وابن ماجة (4072). (المجن): الترس. (المطرقة): هي جلدة تقدر على قدر الترس وتلصق عليها. شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها، وكثرة لحمها ونتوء وجناتها.

8- عَن جَابِرِ بن عبدالله ﷺ قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلاقِ الْحَرَّة وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: «نعْمَت الأَرْضُ المدينةُ إذا خَرَجَ الدَّجَّالُ؛ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لا

يَدْخُلُها، فَإِذَا كَانَ كَذَٰلِكَ رَجَفَت المدينـةُ بأَهْلِها ثـلاثَ رَجَفَات، لا يَبْقَى مُنافِقٌ ولا مُنَافِقَةٌ إلا خَرَجَ إِلَيْه، وَأَكْثَرُ» - يعني- «مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْه النّساءُ، وذلكَ يَوْمُ التَّخْلِيص، وذلـكَ يَوْمَ تَنْفي المدينةُ الخَبَثَ، كما يَنْفي الكيرُ خَبَثَ الحَديد، يكونُ مَعَهُ سَبْعُونَ ألفاً منَ اليَهُود، عَلَى كُلِّ رَجُلٍ منْهُمْ سَاجٌ وَسَيْفٌ مُحَلًّى، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ [قُبَّتُهُ] بهَذَا الضَّرْبِ [الظَّرْبِ] الّـذي عنْدَ مُجتَمَعِ السُّيُول». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَـا كانَـتْ فتْنَةٌ، وَلا تَكُونُ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ -أَكْبَرَ منْ فتْنَة الدَّجَّال-، ولا منْ نَبيٍّ إلا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَلأخبرَنَّكُمْ بشيءٍ ما أَخْبَـرَهُ نَبيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلي». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنه، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (صـحيح) أحمـد 292/3 (الـصحيحة: 3081 وما بين المعقوفتين منها). الساج: هو الطيلسان الأخـضر. (الظَّرب): الظراب: الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كتف.

عيسى عليه السلام يَقتُلُ الدَّجَّالَ:

1- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: «.. فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطُنْطينيَّةَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسمُونَ الْغَنَائمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُـيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي

أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ. وَذَلِكَ بَاطِلٌ. فَإِذَا جَاؤُا الشَّأْمَ خَــرَجَ. فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ. فَأَمَّهُمْ. فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ. وَلٰكِنْ يَقْتُلُهُ اللّهُ بِيَدِهِ. فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ». مسلم (2897) سبق.

2- عَن مُجَمِّعِ بنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيَّ ﷺ يقــولُ: سَــمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يَقْتُلُ ابنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَــابِ لُــدٍّ». (صحيح) الترمذي (2244). «بِبَابِ لُدٍّ»: مدينة اللد بفلسطين.

(8) نِهَايَةُ طُغيَانِ أهلِ الكِتابِ فيهَا:

1- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَــالَ: «يَتْبَــعُ الدَّجَّالَ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلفاً. عَلَيْهِمُ الطَّيَالِــسَةُ». مسلم (2944) وابن حبان 209/15 (9798). «الطَّيَالِسَةُ»: ثوب يلبس على الكتف، يحيط بالبدن، ينسج للبس، خال من التفصيل والخياطة.

2- أ- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ. فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّىٰ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَــٰذَا يَهُودِيٌّ. فَتَعَــالَ فَاقْتُلْهُ». البخاري (2767) ومسلم (2921).

ب- عَن عَبْدالله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُول اللّه ﷺ قَالَ: تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَـٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ». البخاري (3398) ومسلم (2921).

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ. حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ. فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللّه هَـٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي. فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلاَّ الْغَرْقَدَ. فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِهِم». البخاري (2768) ومسلم (2922). «إِلاَّ الْغَرْقَدَ»: شجرة ذات شوك تنبت ببيت المقدس، وهي صغير العَوْسَجْ.

(9) نِهَايَةُ يَأجوجَ ومَأجوجَ فِيهَا:

أولا: يأجوج ومأجوج في القرآن:

ذكر الله يأجوج ومأجوج في القرآن في موضعين، صراحة، هما: **1- قال تعالى:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ *.... حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ

بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ
قَوۡلٗا * قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا
وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا * ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ
حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا
جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا * فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ
أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا * قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن
رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ
رَبِّي حَقّٗا * وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ
وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴾. (الكهف: 82 و93-99).

2- وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ * وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾. (الأنبياء: 96 -97) (حَدَبٍ): أَكَمة، وهي المكان المرتفع من الأرض. (يَنسِلُونَ): أي يمشون مسرعين.

ثانيا: يأجوج ومأجوج في السنة النبوية:

1- عن زينبَ ابنة جَحش أن رسولَ اللَّه ﷺ دخلَ عليها يوماً فزعاً يقول: «لا إلهَ إلا اللَّه، ويلٌ للعرَب، من شرٍّ قد اقترَب. فُتحَ اليومَ من رَدْم يَأْجوجَ ومأجوجَ مثلَ هذه -وَحَلّقَ بإصبَعَيه الإبهام والتي تليها- قالت زينبُ ابنة جَحش: فقلتُ يا رسولَ اللَّه، أفنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثرَ الخَبَثُ». البخاري (3168 و3403 و6650) ومسلم (2880) والترمذي (2187) وابن ماجة (3958).

2- أ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ. حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَداً.

فَيُعيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ. حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا. حَتَّى إِذَا كَادُوا يَــرَوْنَ شُــعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا. فَسَتَحْفِرُونَهُ غَداً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَاسْتَثْنُوْا. فَيَعُودُونَ إِلَيْه، وَهُوَ كَهَيْئَته حينَ تَرَكُوهُ. فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَنْشفُونَ المَــاءَ. وَيَتَحَــصَّنُ النَّاسُ منْهُمْ في حُصُونهمْ. فَيَرْمُونَ بسهَامهمْ إِلَــى الــسَّمَاء. فَتَرْجِعُ، عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذي اجْفَظَّ. فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاء. فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَغَفاً في أَقْفَــائهمْ فَيَقْــتُلُهُمْ بهَا». قَالَ رَسُولُ اللَّه: «وَالَّذي نَفْسي بِيَده إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَشْكَرُ شَكَراً منْ لُحُومهمْ». (صحيح) ابــن ماجــة (4080) وابن حبان 243/15 (6829) وأحمد 510/2

ب- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ اللهُ منْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مثْلَ هٰذه وَعَقَدَ بِيَده تــسْعينَ». البخــاري (3169) ومسلم (2881).

3- أ- عَن أَبي سَعيد الخُدريِّ ﷺ عَــنِ الــنبيِّ ﷺ قــالَ: «لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعْتَمرنَّ بعدَ خُرُوج يَأْجوجَ ومَــأْجوجَ». البخاري (1516) وابن حبان 347/15 (6832).

ب- عَن أَبي سَعيد الخُدريِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «يُقــولُ اللَّهُ ﷻ يومَ القيَامَة: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَــا وَسَــعْدَيكَ. فيُنَادَى بصَوْت: إنَّ اللَّهَ يَأمُرُكَ أَنْ تُخرجَ منْ ذُرِّيَّتكَ بَعْثاً إِلَى النَّار. قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعثُ النَّار؟ قَالَ: منْ كُلِّ أَلْــف -أُرَاهُ قَالَ- تسعَمائَة وَتسْعَةً وتسْعينَ. فَحينَئذ تَضَعُ الْحَاملُ حَمْلَهَا، وَيَشيبُ الوَليدُ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بسُكَارَى وَلَكنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ. فَشَقَّ ذَلكَ عَلَى النَّــاس حَتَّــى تَغَيَّــرَتْ وُجُوهُهُم، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: منْ يَأْجُوجَ وَمَــأْجُوجَ تــسعَمائَة وَتسعَةً وَتسْعينَ، وَمنْكُمْ وَاحدٌ. ثُمَّ أَنْتُمْ في النَّاس كَالــشَّعْرَة السَّودَاء في جَنب الثَّور الأَبْيَض أَوْ كَالشَّعْرَة البَيضَاء في جَنب الثَّور الأَسوَد، وَإِنِّي لأَرجُو أَن تَكُونُوا رُبُعَ أَهْل الْجَنَّة، فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: ثُلُثَ أَهْل الْجَنَّة، فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: شَطْرَ أَهل الْجَنَّــة، فَكَبَّرْنَا». البخاري (3170 و4464 و6165 و7045) ومسلم (222).

ج- عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّــه ﷺ قَــالَ: «تُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ. فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَهُمْ منْ كُلِّ حَدَب يَنْسلُونَ} فَيَعُمُّــونَ الأَرْضَ. ويَنْحَــازُ

مِنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى تَصِيرَ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، حَتَّى أَنَّهُمْ لَيَمُرُّونَ بِالنَّهَرِ فَيَشْرَبُونَهُ، حَتَّى مَا يَذَرُونَ فِيهِ شَيْئاً، فَيَمُرُّ آخِرُهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: لَقَدْ كَانَ بِهٰذَا الْمَكَانِ، مَرَّةً مَاءٌ. وَيَظْهَرُونَ عَلَى الأَرْضِ. فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: هٰؤُلاَءِ أَهْلُ الأَرْضِ، قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ. وَلَنُنَازِلَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَهُزُّ حَرْبَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالْدَّمِ. فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دَوَابَّ كَنَغَفِ الْجَرَادِ. فَتَأْخُذُ بِأَعْنَاقِهِمْ فَيَمُوتُونَ مَوْتَ الْجَرَادِ. يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. فَيُصْبِحُ الْمُسْلِمُونَ لاَ يَسْمَعُونَ لَهُمْ حِسًّا. فَيَقُولُونَ: مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ، وَيَنْظُرُ مَا فَعَلُوا؟ فَيَنْزِلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. فَيَجِدُهُمْ مَوْتَىٰ. فَيُنَادِيهِمْ: أَلاَ أَبْشِرُوا. فَقَدْ هَلَكَ عَدُوُّكُمْ. فَيَخْرُجُ النَّاسُ وَيُخَلُّونَ سَبِيلَ مَوَاشِيهِمْ. فَمَا يَكُونُ لَهُمْ رَعْيٌ إِلاَّ لُحُومُهُمْ. فَتَشْكَرُ عَلَيْهَا، كَأَحْسَنِ مَا شَكَرَتْ مِنْ نَبَاتٍ أَصَابَتْهُ قَطُّ».

(حسن صحيح) ابن ماجة (4079) وابن حبان 245/15 (6830) (الصحيحة: 1793).

4- أ- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاة، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ... فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلكَ إِذْ أَوْحَىٰ اللّهُ إِلَىٰ عيسَىٰ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عبَاداً لي، لاَ يَـدَان لأَحَد بقتالهمْ. فَحَرِّزْ عبَادي إِلَىٰ الطُّور. **وَيَبْعَثُ اللّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ**. وَهُمْ منْ كُلِّ حَدَب يَنْسلُونَ. فَيَمُرُّ أَوَائلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَة طَبَرِيَّةَ. فَيَشْرَبُونَ مَا فيهَا. وَيَمُرُّ آخرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بهَـٰذه، مَرَّةً، مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبيُّ اللّه عيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ. حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْر لأَحَدهمْ خَيْراً منْ مائَة دينَار لأَحَدكُمُ الْيَوْمَ. فَيَرْغَبُ نَبيُّ اللّه عيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ. فَيُرْسلُ اللّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ في رقَابهمْ. مسلم (2937) وابن ماجة (4075) والحاكم 535/4 و537 (8504 و8508) وأبـو يعلـى 321/11 (6436). (فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه): أي يرغبون إلى الله تعالى في إهلاكهم وإنجائهم عن مكابدة بلائهم، ويتضرعون إليه فيستجيب الله فيهلكهم بالنغف. (فيرسل الله عليهم): أي على يأجوج ومأجوج. (النغف): دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة.

ب- وَزَادَ في روَاية بَعْدَ قَوْله: «لَقَدْ كَانَ بهَـٰذه، مَرَّةً، مَاءٌ- ثُمَّ يَسيرُونَ حَتَّىٰ يَنْتَهُوا إِلَىٰ جَبَلِ الْخَمَرِ. وَهُوَ جَبَلُ بَيْت الْمَقْدسِ. فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ في الأَرْضِ. هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ

فِي السَّمَاءِ. فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَىٰ السَّمَاءِ. فَيَرُدُّ اللّــهُ عَلَــيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَماً». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «فَــإِنِّي قَــدْ أَنْزَلْتُ عِبَاداً لِي، لاَ يَدَيْ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ». مسلم (2937).

ج- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ: «سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ، مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ وَمَــأْجُوجَ وَنُــشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ، سَبْعَ سِنِينَ». (صحيح) ابن ماجة (4076).

(10) أرضُ المَحشَرِ والمَنشَرِ:

1- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ». (صحيح) الربعي في فضائل الشام. والمقدسي في فضائل بيت المقدس باب (115) ص: 433.

2- أ- عَنْ عَبدِالله بنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَ مَوْتَ، أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضَرَمَوْتَ، قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله فَمَا تَأْمُرنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». (صحيح) أحمــد 8/2 و53 و69 و99 و119 والترمــذي (2217) وابــن حبــان 294/16 (7305) (الصحيحة: 2768، وصحيح الترغيب: 3096).

ب- عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ فِي آخرِ الزَّمَانِ مِنْ (حَضْرَمَوْت تَحْشُرُ النَّاسَ) قُلنَا: بِمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟. قَالَ: (عَلَـيْكُم بِالـشَّامِ)». (صحيح) الربعي في فضائل الشام.

3- عنْ عَبْدِالله بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ سَمِعْتُ رَسُـولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ فَخِيَارُ أهْلِ الأرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الأرْضِ شِـرَارُ أهْلِهَـا تَلْفِظُهُـمْ أرْضُوهُمْ تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ الله وَتَحْشُرُهُمْ النَّـارُ مَـعَ الْقِـرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ». (صحيح لغيره) أبو داود وأحمد سبق تخريجه.

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَـى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْـشُرُ بَقِيَّـتَهُمْ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْـثُ بَـاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْـسَوْا». البخاري (6157) ومسلم (2861) والنسائي (2085).

5- عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ حَيدَةَ القُشَيرِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَينَ تَأْمُرنِي؟ قَالَ ﷺ: هَاهُنَا». وَنَحَا بِيدِهِ، نَحْوَ الشَامِ. (صحيح الترمذي (2192) وأحمد 3/5. **قال في الفتح**: في الرقاق باب كيف الحشر: ورد في عدة أحاديث وقوع الحشر في الدنيا إلى جهة الشام.

6- قال أنسٌ ﷺ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ». البخاري في الأحكام باب 24 خروج النار، معلقا بصيغة الجزم.

7- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسيد الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ. فَقَالَ ﷺ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ -[تَرَوْا]- قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ». فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ . وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَثَلاَثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَآخِرُ ذٰلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ. مسلم (2901) وأبو داود (4311) والترمذي (2183) وابن ماجة (4041) وأحمد 7/4 وابن حبان 200/15 و257 (6791 و6843).

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار.
ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم، مجموع الفتاوى.
ابن حبان: (صحيح ابن حبان) = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
ابن خزيمة: محمد بن إسحاق، الصحيح، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، أحكام الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م.
ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، المسند، تحقيق: عبدالغفار البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة، 1991م، ط:1.
ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر.
ابن كثير: محمد بن إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت.
ابن ماجة: محمد بن يزيد، السنن، ترقيم عبدالباقي أحكام الألباني.
أبو داود: سليمان بن الأشعث، السنن، ترقيم محيي الدين عبدالحميد. وشرحه عون المعبود للعظيم آبادي، دار الفكر . أحكام الألباني.
أبو نعيم: أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء، دار الفكر.
أحمد بن حنبل: المسند، الأرناؤوط.
الألباني: الربعي: فضائل الشام، تحقيق: محمد ناصر الدين.

الألباني: محمد ناصر الدين، الإسراء والمعراج.
الألباني: محمد ناصر الدين، السلسلة الضعيفة، مكتبة المعارف.
الألباني: محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف.
الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب.
الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي.
البخاري: محمد إسماعيل، التاريخ الكبير.
البخاري: محمد إسماعيل، الصحيح، مع فتح الباري، محمد فؤاد عبدالباقي.
البيهقي: أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار المعرفة.
البيهقي: أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، دار التراث، القاهرة، ط:1، 1988م.
البيهقي: أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى 1410 هـ
الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، السنن، ترقيم: أحمد شاكر. أحكام الألباني.
الحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.
الحموي: ياقوت في معجم البلدان.

الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها.

الصنعاني: عبدالرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

الطبراني: سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1984م.

الطبراني: سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل، مطبعة الريان.

الطبراني: سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد.

الطحاوي: محمد بن جعفر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1994م.

الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري، المسند، دار المعرفة، بيروت.

العسقلاني: احمد بن علي بن حَجَر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الريان، ط، 1، القاهرة.

العظيم آبادي (أبو الطيب): عون المعبود، دار الفكر

عفانة: أ. د. حسام الدين، أحاديث الطائفة الظاهرة، بيت المقـــدس، ط:1، 2002م.
نعيم بن حماد: الفتن، تحقيق: مجدي الشوري، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، ط1 ، 1997م
الفسوي: يعقوب بن سفيان، المعرفة.
الكتاني: محمد بن جعفر، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، دار الكتـــب العلمية، بيروت، ط:2، 1987م.
المقدسي: المشرف بن المرجى، فضائل بيت المقدس، تحقيق: أيمن نـــصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2002م.
المناوي: قيض القدير، دار المعرفة، بيروت.
المنهاجي: محمد الأسيوطي، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقـــصى، تحقيق: أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى، المسند، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: 1، 1984م.
النسائي: أحمد بن شعيب، سنن النسائي، ترقيم العالمية، أحكام الألباني.
النيسابوري: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي، تـــرقيم عبدالباقي.

فهرس الموضوعات

الإهداء: 4
المقدمة: 5
(1) فَضْلُ الشَّام.. 7
أوَّلاً: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ: 7
ثانيا: مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ: 8
(2) فَضَائِلُ بَيْتِ المَقْدِس: 16
(3) فَضْلُ الرِّبَاطُ فيها: 23
(4) الطَّائِفَةُ المَنْصُورَةُ: 25
(5) عُقرُ دارِ الإسلامِ: 32
(6) أرضُ الفِتَنِ وَالملاحِمِ: 34
(7) نِهَايَةُ الدّجالِ فيهَا: 39
(8) نِهَايَةُ طُغيَانِ أهلِ الكِتابِ فيهَا: 50
(9) نِهَايَةُ يَأجوجَ ومَأجوجَ فِيهَا: 51
أولا: يأجوج ومأجوج في القرآن: 51
ثانيا: يأجوج ومأجوج في السنة النبوية: 53
(10) أرضُ المَحشَرِ والمَنشَرِ: 58
فهرس المصادر والمراجع.. 61
فهرس الموضوعات 65



السيرة الذاتية

أولا: التعريف بصاحب السيرة:

الاسم: عبداللطيف عبدالله الحاج محمد الجبريني.

مكان وتاريخ الولادة: من مواليد مدينة خليل الرحمن/ فلسطين، 1961/3/1م.

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله ستة أولاد، أربعة ذكور وبنتين، أكبرهم سنا يدرس في الجامعة.

ثانيا: التحصيل العلمي:

1- أتم دراسته الثانوية في الفرع العلمي/ من مدرسة الحسين بن علي الثانوية/ الخليل، سنة 1979م. ثم التحق بدار الحديث الشريف ودار القرآن الكريم/ الخليل.

2- درس سنة أولى في جامعة الخليل/كلية الشريعة.

3- حصل على الإجازة العالية "الليسانس"، من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية/ الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة، سنة: 1983 -1984م. بتقدير جيد جدا (85.9)%.

5- حصل على درجة الماجستير في القضاء الشرعي، من كلية الدراسات العليا/ قسم القضاء الشرعي/ جامعة الخليل، سنة: 2004م، بتقدير ممتاز (89.56)%.

6- حصل على إجازة التجويد، من دار القرآن الكريم/ الخليل، سنة: 1993م، بتقدير ممتاز.

7- حصل على شهادة في دورة الحاسوب، من مركز الخليل للبرمجة وتحليل النظم/ الخليل، سنة: 1998م، بتقدير جيد جدا، بواقع (50) ساعة. إضافة إلى دورتين أخريين في وزارة التربية والتعليم.

8- حصل على شهادة اشتراك في دورة تأهيل خاصة بالتربية الإسلامية، من مركز الدراسات والتطبيقات التربوية (CARE)، سنة: 1994م، بواقع (20) ساعة.

ثالثا: العمل:

أ- الرسمي -الوظيفي-:

1- عمل مدرسا للتربية الإسلامية في اليمن سنة 1984م، ثم الإمارات العربية المتحدة من سنة 1986م -1990م، ثم مدرسا في الخليل من عام 1993م ولا يزال على رأس عمله.

2- وعمل إماما وخطيبا ومدرسا في أوقاف دبي/ الإمارات العربية المتحدة، سنة: 1985-1985م.

3- ويعمل مشرفا غير متفرغ للثقافة الإسلامية، في جامعة القدس المفتوحة/ الخليل، منذ عام: 2004م.

4- ويعمل مأذونا شرعيا لدى المحاكم الشرعية/ محافظة الخليل.

ب- العمل الاجتماعي -التطوعي-: يشارك في العديد من الخدمات الاجتماعية منها:

1- الخطابة والوعظ والإرشاد محتسبا لله تعالى، بالتنسيق مع دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ الخليل.

2- له مشاركات عديدة مع وسائل الإعلام المحلية، كتلفاز المستقبل -دمره الاحتلال- والأمل، وغيرهما.

3- له مشاركات مع الإذاعات المحلية، راديوا مرح/ الخليل، برنامج الأحاديث الموضوعة، بواقع ساعة إسبوعيا. وإذاعة القرآن الكريم/ نابلس، برنامج في ظلال الحديث النبوي، "السنن المتروكة".

4- وله مشاركات مع العديد من المجلات المحلية، والصحف، كصحيفة الخليل/ زاوية الأحاديث الموضوعة، وزاوية في ظلال الحديث النبوي.

5- عضو في الجمعية الخيرية الإسلامية/ الخليل.

6- مشرف في لجنة القرآن الكريم والحديث النبوي/ جمعية الشبان المسلمين/ الخليل.

رابعا: مؤلفاته: له العديد من المؤلفات:

أ- المطبوعة، ومنها:

1- المحرومون من نظر الله تعالى. (مطبوع).

2- خصائص الشهيد في الإسلام. (مطبوع).

3- أحاديث "الوعي" في الميزان (ج. 1). (مطبوع).

5- همسات نبوية إلى حواء. (مطبوع).

6- همسات نبوية إلى آدم. (مطبوع).

ب- المخطوطة، ومنها:

1- (عماد الرضا ببيان أدب القضاء) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري القاهري القاضي الشافعي المتوفى سنة: 926هـ . مخطوطة تحت التحقيق.

2- جزء فيه (صفة المنافق) تأليف القاضي أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي. مخطوط تحت التحقيق، بالاشتراك مع د. إسماعيل شندي.

3- (الألفية الأولى في الأحاديث الموضوعة).

4- همسات نبوية إلى أبناء آدم.

5- همسات نبوية إلى أهل بيت المقدس.

6- همسات نبوية إلى معلمي الناس الخير.

7 – همسات نبوية في الرفق.

8- أحكام السكوت في مسائل الأحوال الشخصية (رسالة ماجستير).